

هل من تنازل تقدمه اسرائيل في مقابل هذا كله؟ نزع سلاح مناطق رمزية وشديدة الضيق لخلق جو الثقة مع العرب، بشرط نزع سلاح الشريط المحيط باسرائيل مع كل الدول العربية بعمق ٢٠ كيلومتراً. واسرائيل ليست في وضع يمكنها من القيام بتنازلات متبادلة على جانبي الحدود، إذ يعترف الكاتب بأن فلسطيني ١٩٤٨ سيطالبون بدمجهم في الدولة الفلسطينية، لذا لا بد من تهويد الجليل الأعلى بعد قيام فلسطين. وهكذا وببساطة (ص ٤٥) يتم خلق دولة غالبيتها من اليهود إلى جانب دولة غالبيتها من العرب (إضافة إلى يهود المستوطنات)، حيث تعامل الأولى «عربها» كما تعامل الثانية «يهودها».

ختاماً، كان من السهل تماماً اغماض العين عن كراس كهذا واعتباره جزءاً من السيل المعادي، لولا أن ناشره هو معهد عرف بعدم تشجيعه للأبحاث «النظرية البحتة»، ولولا أن بعض تصوراته أخذت ترشح منذ الآن في صيغ متعددة المظاهر.

علي خالد

تصورات الوصول إلى التسوية بصيغة مماثلة لكاتب ديفيد. حيث «لا تبدأ» إجراءات قيام الدولة حتى توقع آخر دولة عربية على قرار الاعتراف وتطبيع العلاقات مع اسرائيل» (ص ٥٨). ويتكامل هذا المقترح مع الدور المرسوم لاسرائيل كامبريالية فرعية تمتلك قدرة عسكرية تتجاوز الدول المحيطة بها مجتمعة، وقدرة اقتصادية تمكّنها من غزو الأسواق العربية. هنا تثار شروط الاستعمار الجديدة التقليدية (ص ٢٤): «استثمار اسرائيلي حكومي وخاص مكثف في الضفة الغربية وغزة... أسواق عربية مفتوحة أمام السلع الاسرائيلية، وتطوير السياحة».

بعد هذا كله، يتساءل الكاتب عن الضمانات التي يجب تقديمها لاسرائيل لتبديد مخاوفها! ويعترض على اعتبار الضمانات والمعاهدات الدولية كافية، مع أنه يطمئن الفلسطينيين قبل أسطر قليلة بالمعاهدات الدولية التي ستحمي حياد واستقلال فلسطين. لذا فلا بد أن تلتزم الولايات المتحدة بضمن تفوق عسكري اسرائيلي شامل وإلزامها بالتدخل إلى جانبها في أي نزاع عسكري (ص ٤٨ و ٤٩).